

أكاديميات رائدات

الريادة تعني المبادرة الأولى للإنجاز وخوض التجربة التي لم يسبق أحد إليها... في الزمان والمكان أو الموضوع. وفي هذا الباب تبادر الصحيفة بتتبع نجاحات رائدات في المجال الأكاديمي لخريجات جامعة السابع من أكتوبر.. حيث يشمل مفهوم الريادة هنا تحقيق النجاح في المجال الأكاديمي بنيل أعلى الدرجات الأكاديمية، أو الريادة في موضوع البحث العلمي، أو الريادة في تولي المهام الأكاديمية في مستويات مختلفة..... وتبدأ سلسلتنا بإحدى الأكاديميات الرائدات التي توفرت فيها المعايير جميعها، فهي من خريجات الجامعة الأول، ورائدة في المواضيع البحثية التي تناولتها لنيل درجتي الماجستير والدكتوراه، فضلاً عن ريادتها في تولي مهام اللجنة الشعبية لكلية الآداب.



إعداد: أ. حنان شلوف
د. خديجة بعيو

البعض هل هناك كتابات شعرية نسائية يمكن أن تقام عليها دراسة، لكن المشرف خاص بي غمار هذا المعترك إذ كان على يقين من وجود كتابات ذلك أنه عاصر فترة الأستاذة خديجة الجهمي ولطفية القبائلي وحميدة العنيزي وناندة العويثي وقد كان يبحث عن يقوم بدراسة عن هذه الكتابات. وقد تمثلت الصعوبة في جمع المصادر الشعرية إذ أن معظم الأشعار لم تنتشر في دواوين فكتت لتردد بصفة شبه مستمرة على مدينتي طرابلس وبنغازي بحثاً عن المجلات والدوريات التي نشرت بها الأشعار وقد كان يعد المسافة بين المدينتين أحد الصعوبات التي واجهته كذلك صعوبة الالتقاء ببعضهن إذ حجبتهن الظروف الاجتماعية عن الساحة وإن كنت قد التقيت بالأستاذة الشاعرة أم العز الفارسي والأستاذة الشاعرة أسماء الأسطى وقد التقيت بالأستاذة الشاعرة عائشة بازما على صفحات المراسلة، وبذلك فإن العبء التي جهدت لتخطيها في رسالة الماجستير هي توثيق هذا الشعر ثم دراسته بعد ذلك، أما طريق الدكتوراه فقد كان مهيداً قليلاً إذ كلما كان هناك شعر كانت هناك قصة ومن ثم كانت المادة متوفرة بين يدي.

دكتورة حليمة على الرغم من هذه الصعوبات ولكنك خضت المغامرة مرتين؟

أحمد الله أن مادة الأدب الليبي أصبحت الآن مقررأ دراسياً في قسم اللغة العربية بكلية الآداب وأن سعيدة جداً لهذا الأمر.

* وفي حقيقة الأمر أن المغامرة ليست في دراسة الأدب النسائي الليبي بل تحسب

سهول وإنما نتيجة لجهد كبير على المستوى الشخصي والاجتماعي، وبالنسبة للأسرة فوالذي رحمه الله لم يكن متعلماً ولكنه كان متقناً بحسب العلم والمتعلمين وقد كانت أميته أن تكون ابنته متعلمة، والدتي أيضاً كانت واعية وكانت تدعونا إلى التعلم إضافة إلى وقوف بعض الأصوات التربوية التي كانت تنادي بتفعيل دور العنصر النسائي إلى جانبنا. وقد تكونت فلسفتي للحياة من هذا المنطلق أي أنه إذا أردنا أن نسير عجلة التنمية الاجتماعية إلى الأمام فلا بد من أن يتحمل المسؤولية الرجل والمرأة على حد سواء.

دكتورة حليمة لم يكن لك جانب الريادة في السبق الزمني فقط في الحصول على شهادتي الماجستير والدكتوراه بل كان لك أيضاً جانب الريادة على صعيد الموضوع أيضاً إذا لا توجد دراسات أكاديمية عن الأدب النسائي الليبي فما هي الصعوبات التي واجهتك في دراسة هذا الموضوع؟

* على حد علمي في تلك الفترة لم أقرأ على الرغم من البحث والتقصي على دراسة الإبداع النسائي الليبي، ولعل لندهاش د. نبيلة إبراهيم هل هناك كتابات قصة في ليبيا؟ ليس لدي معلومة. لا يدل فقط على بكاره الموضوع بل يدل دلالة واضحة أيضاً على غياب الدور الإعلامي في التعريف بالمبدعات اللبنيات، ومن هذا المنطلق كانت أولى الصعوبات في رسالة الماجستير هي كيفية الوقوف على الأعمال الإبداعية للكاتبات اللبنيات، فعلى الرغم من تساول

الأول والأساس للدفع بالمرأة الليبية لأخذ مكانها في المجتمع للتنمية والتطوير الاجتماعي هو توجيه القيادة التاريخية، فالأخ القائد في كل لقاء يحرض المرأة على طلب العلم والمعرفة وأن تأخذ حقوقها كاملة. ومن أولى هذه الحقوق حقها في طلب العلم والمعرفة، هذا الحق الذي كفلته الثورة لجميع فئات المجتمع على حد سواء، فكان هذا التوجيه دفعاً لنا نحو طرق مجالات عدة كانت المرأة تحجم عنها في السابق.

أما على المستوى المحلي فكان وراء الدفع بنا لخوض غمار التجربة الأولى في الدراسة الجامعية والعليا العديد من الرجال التربويين من بينهم الأستاذ مفتاح السيوي، الذين عملوا على أن تثبوا المرأة مكان متقدمة في المجتمع. وعلى الرغم من هذا كان وجودي كعضو هيئة تدريس أمراً ليس بالسهل.

هل كان هذا لخصوصية قسم اللغة العربية أم بشكل عام؟

الأمر كان بشكل عام في تلك الفترة، وإن كان القسم له بعض الخصوصية، ولكن اليوم يزخر القسم بالعديد من رسائل الماجستير التي كتبت بأقلام نسائية.

هذا على الصعيد العملي، فهل قابلت تحديات على الصعيد الاجتماعي؟

* ألتشرف بكوني في صف الريادة فأنا خريجة الدفعة الأولى للجامعة في مصراته وكذلك الدفعة الأولى للدراسات العليا في الماجستير والدكتوراه وزادني شرف كوني أو عنصر نسائي يتولى أمانة كلية الآداب وهذا شرف كبير لي. إن هذا الخط من الريادة لم يأت بطريق

في البدء نرحب بالدكتورة: حليمة مصباح الجلاب معنا في الانطلاقة الأولى لصفحة (أكاديميات رائدات) بوصفك أول من تحصل على درجة الدكتوراه من خريجات كلية الآداب (مصراته) جامعة 7 أكتوبر، نود أن نتفضل بتقديم بطاقة تعريف عن نفسك. فرصة طيبة أن نكون معكم في هذا اللقاء الذي أتمنى أن يتواصل ليشمل جميع الرائدات اللاتي لم يتطرق إليهن أحد. حليمة مصباح الجلاب، ليسانس لغة عربية 1988 م، دبلوم دراسات عليا 1995 م - ماجستير لغة عربية تخصص أدب حديث 1998م قسم اللغة العربية - كلية الآداب - جامعة 7 أكتوبر. دكتوراه تخصص أدب حديث 2006م بتقدير ممتاز مع مرتبة الشرف الأولى - معهد البحوث والدراسات العربية - جمهورية مصر العربية.

بوصفك أول خريجة تتحصل على مؤهل عال في كلية الآداب بمصراته.. ما هي التحديات التي واجهتك في مسيرتك العلمية؟.. و لكونك عضو هيئة تدريس؟

يمكننا القول أننا كنا نعانى إلى وقت قريب في مجتمعنا الليبي على الرغم من التطورات التي شهدتها من الموروث الثقافي للمجتمع الذكوري.. وهذا جعل قطاعاً كبيراً من المجتمع لا يقبل تواجد المرأة في مكان يشغله 90% ذكور. وهذا النمط من التفكير ليس بالشئ البين إذ جعل أكثر من نصف المجتمع محدوداً ومشلول العطاء. ولكن الحمد لله بدأنا نتجاوز هذه المرحلة حيث كان المحرض